نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٥٣٨ — ما أراد به النصيحة

قال معاوية : إذا لم يكن الهاشمي جواداً والأموي حليما والعوّامي شجاعاً والمخزومي تياهاً لم يشبهوا آباءهم

فقال الحسن بن علي : والله ما أراد معاوية بقوله النصيحة ، ولكن أراد أن يفنى بنو هاشم ما في أيديهم فيحتاجوا إليه ، ويشجع بنو العوام فيُقتلوا ، وأن يتيه بنو مخزوم فيمقتوا ، وأن يحلم بنو أمية فتحبهم الناس

٥٣٩ — فرحم الله ذلك الفتى

في البدر الطالع للشوكاني : لما أسلم غازان بن أركون (سلطان التتار) قيل له إن دين الإسلام يحرم نكاح نساء الآباء ، وقد كان استصفى نساء أبيه إلى نسائه وكان أحبهن إليه خاتون وهي أكبر نساء أبيه . فهم أن يرتد عن الإسلام ، فقال له بعض خواصه : إن أباك كان كافراً ، ولم تكن خاتون معه في عقد صحيح ، إنما كان مساحاً بها ، فاعقد أنت عليها ، فإنها تحل لك ، ففعل . ولولا ذلك لارتد عن الإسلام . واستحسن ذلك من الذي أفتاه به لهذه المصلحة ، بل هو حسن ولو كان تحته ألف امرأة على سفاح . فإن مثل هذا السلطان المتولي على أكثر بلاد الإسلام في إسلامه من المصلحة ما يسوغ ما هو أكبر من ذلك حيث يؤدي التحريج عليه ، والمشي معه على أمر الحق إلى ردته . فرحم الله ذلك المفتي !

٥٤٠ — صائر إلى مالك

في وفيات الأعيان :

كان الفقيه أبو بكر المبارك الملقب بالوجيه والمعروف بابن الدهان — حنبليا ، ثم تفقه على مذهب أبي حنيفة ، ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية ، وشروط الواقف ألا يفوض إلا إلى شافعي المذهب ، فانتقل الوجيه إلى مذهب الشافعي ، وتولاه ، فقال المؤيد أبو البركات التكريتي :

من مبلغ عني الوجيه رسالة
وإن كان لا تجدي عليه الرسائل[1]
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما أعوزتك المآكل
وما اخترت قول الشافعي تدينا ولكنما تهوى الذي منه حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر إلى مالك ، فافطن لما أنا قائل[2]

٥٤١ — تحط ولكن فوقهم في جهنم

من القول بالموجب لبعض الحنابلة :

يحجون بالمال الذين يجمعونه حراماً إلى البيت العتيق المحرم
ويزعم كل أن تحط ذنوبهم ، تحط ولكن فوقهم في جهنم

٥٤٢ — حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه

ابن خلكان : لما انتقل سيف الدين الآمدي إلى الديار المصرية وتولى الإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة واشتهر بها فضله ، واشتغل عليه الناس — حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه إلى فساد العقيدة وانحلال الطوية ومذهب الفلاسفة والحكماء ، وكتبوا محضراً يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم . وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة لما رأى تحاملهم عليه ، وإفراط التعصب ، كتب في المحضر وقد حمل إليه ليكتب فيه مثلما كتبوا فكتب :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

كتبه فلان بن فلان

الزاهي والأخضر النباتي والأصفر السمني الفاتح . وتواشيح العقود محلاة بزهور متجاورة مرتبة في صفوف . ويحد المحراب من أعلى وأسفل منطقة مستطيلة على شكل خشوة بها زخرفة نباتية . وإطار السجادة به شريط من وحدات زخرفية لها أسنان تشبه المشط ، وهي لذلك تسمي « دركلي » أي ذات المشط ، ويتفرع من جانب كل الشط نفاحتان . وهذه السجادة من أواخر القرن الثامن عشر وهي في مجموعة السيد صلاح الدين رفيق صبر مالي .

(يتبع) محمد مصطفى

---

(١) في البيت خرم وهو سقوط حركة من أول بيت الشعر

(٢) مالك : هو مالك بن أنس صاحب المذهب ، ومالك هو خازن النار وهذه مغالطة لطيفة (المثل السائر لابن الأثير ، وقد روى الأبيات في كتابه